فانهم لا يشهدون غير سوآهم ويستدلون به على الاشيا او بمعنى
الواو يستدل عليه وهم المريدون السالكون الى الله تعالى
فاهل الله تعالى على قسمين مرادين ومريدين وان شئت قلت
مجذوبين وهم اهل الشهود وسالكين فالمريدون السالكون
في حال سلوكهم محجوبون عن ربهم برؤية الاغيار والاشار
والاكوان ظاهرة وموجودة لديهم والحق غيب عنهم فلم يروه
فهم يستدلون بها عليه في حال ترقيهم والمرادون وهم المجذوبون
والجهم الحق تعالى بوجهة الكرم وتعرف اليهم فعرفوه فاجتبت
عنهم الاغيار فهم يستدلون بها عليه في حال اتم لهم ان جذبوا
ابتدا او بعد سلوكهم ان كانوا من اهله وهم العارفون فهم من
اهل المجذوب ايضا لكن لشدة تمكنهم في احوالهم لا يظهر عليهم ولذا
قيل نهاية السالك بداية المجذوب وورد اعظم الناس جذبا الانبيا
والمرسلون وبعدهم حال الفريقين وشتان ما بينهما اي بعد
ما بينهما وذلك ان المستدل به على غيره عرف الحق وهو الوجود
الواجب لاهله وهو الله تعالى اي لم يثبت الوجود الا لله سبحانه
واما الحوادث فهم عدم محض فاثبت الامر وهم الحوادث العدمية
من وجود اصله وهو الله تعالى اي جعل وجودهم مستفادا
من وجود الله تعالى الذي قابلهم وظهر فيهم فوجدوا والا فهم عدم محض
في نظر ارباب الشهود والمستدل عليه من عدم الوصول اليه
فالمستدل يغاير عليه على العكس مما ذكر لانه استدل بالمجهول
على المعلوم وبالعدم على الوجود وبالامر الخفي على الظاهر الجلي
وذلك لوجود الحجاب وفقد صنع الاسباب والا نقل انه عن عدم
الوصول فيما غاب اي فلا يصح لانه متى غاب حتى يستدل عليه
بالاشيا

بالاشيا الحاضرة ومتى بعد حتى تكون الاثار هي التي توصل اليه
اي يستدل بها عليه لانها لا وجود لها معه عند اهل الشهود
حتى توصل اليه اما المحجوبون فلا يرون الا الاكوان ويستدلون
بها عليه وهم قسمان عامة وسالكون لم يصلوا الى مقام الشهود
والمراد بالاستدلال المجذوب الذي حصلت له افاقة انه حينئذ
بلاحظ الغير فيثبت وجوده بوجوده سبحانه ويشهد باثباته
وليس المراد انه يستدل حينئذ بالدليل العقلي والنظر الفكري
ليبقفوه وسعة من سعته الواصلون اليه اي اشارة الى
حال الواصلين اليه تعالى فانهم لما خرجوا من سجن رؤية الاغيار
الى التوحيد وكمال الاستبصار اتسعت مسافة نظرهم
وافيض عليهم علوم واسرار الهية فصاروا يجدون الغير
ويتصرفون في عوالمهم الباطنية كيف شاؤا ومن قدر عليه
رزقه السايرون اليه اي اشارة الى حال السايرين اليه فهم
مقدور عليهم في ارزاق العلوم والفهوم محبوسون في مضيق
الخيالات والرسوم ينفقون مما اتاهم الله من الرزق المقدر الضيق
على غيرهم ويتصرفون في عوالمهم على قدر ما اعطاهم الله تعالى
اهم ذي الراحلون اي السايرون اليه بانوار التوجه اي
الانوار الحاصلة من العبادات والرياضات التي توجهوا بها الى
حضرة المولى فان المجاهدة بحسب العادة يحصل بها انوار في
القلوب يهتدون بها الى الله تعالى حتى يصلوا اليه والواصلون
لهم انوار المواجهة اي الانوار التي واجههم من حضرة الرب اي
افيض عليهم حتى عرفوه سبحانه فلا انوار للاانوار اي عندها
ومحاجون اليها للتوصل بها الى مطلوبهم وهو اي الواصلون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)